

# الحب في شعر أعلام شعراء التفعيلة العراقيين والإيرانيين

(السياب، البياتي، نازك الملائكة، بلند الحيدري، سعدي يوسف /  
نيما، فرخزاد، أخوان ثالث، سپهرى، شاملو)

إعداد الأساتذة / د. نرگس گنجى - د. محمد خاقاني أصفهاني -  
د. محمد رضا نصر - اصفهاني. محمد جعفر أصغري  
( جامعة أصفهان - إيران )

## الملخص:

نالت الدراسات المقارنة حظاً من الذيوع والشهرة في الأوساط الأدبية إلا أنّ ما حظيت به المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي من الاهتمام لازال ضئيلاً مُفتقراً إلى دراسات أوفى وأوفر. تهتمّ هذه المقالة بدراسة مفهوم الحب لدى أعلام شعراء التفعيلة العراقيين والإيرانيين من خلال التأمل في مَشاعر الحب؛ كما تسعى إلى الكشف عن القواسم المشتركة ووجوه التباين في رؤاهما الشعرية وأساليهما الفنية.

فأسبابُ المقارنة تعود إلى أنّ هؤلاء الشعراء من أعلام شعراء التفعيلة في العراق وإيران؛ كما أنّهم يتحدثون عن الحب كثيراً، مؤكّدين عليه. من هذا المنطلق، تستعين الدراسة بالمدرسة الأمريكية في الأدب المقارن التي لا تُعير اهتماماً للتأثير والتأثر بين الشعارين كشرطٍ للمقارنة، مُعتمدة على المنهج الوصفي- التحليلي.

الكلمات الأساسية: الحب، الأدب المقارن، شعر التفعيلة في العراق، شعر التفعيلة في إيران.



## المقدمة

يُعتبر الكشف عن الصلات الأدبية بين الأمم المختلفة من أهمّ المواضيع المطروحة في حقل الأدب المقارن؛ فالكشف عن هذه الصلات والعلاقات والقواسم المشتركة في الدراسات المقارنة تُساعد على رُقّي آداب الأمم.

فإذا ألقينا نظرة إلى العلاقات الثقافية والتاريخية بين البلدين الشقيقين «إيران» و«العراق»، نجد أنّ هذه العلاقات أو الصلات وطيدة متجذّرة حيثُ تعزّز على الحصر أو تكاد.

فقد شهد «العراق» و «إيران» في السنين الأخيرة -الذين يقعان في حدود واحدة قبل قرون- أحداثاً مُشابهة حيثُ أثّرت هذه الأحداث في أديهما، والمتأمل في أدب هذين البلدين يجد أنّ أديهما ذوقواسم مُشتركة. فإعارة الاهتمام للقيم الروحية كالمحبة والحب، والوقوف بوجه الغرب والقوى الاستعمارية ومكافحة الاستعمار والسعي وراء الحرية ومكافحة الحرمان والفقر والتخلف، فكل هذه العوامل أدّت بأدب البلدين أن يسير على مسير واحد.

فانطلاقاً من هذه الأهمية، تُحاول هذه الدراسة مقارنة الحب لدى أعلام شعراء التفعيلة العراقيين<sup>1</sup> والإيرانيين<sup>2</sup>؛ أمّا الشعراء الإيرانيون

1- كان الشعراء العراقيّون من رواد شعر التفعيلة. عدّة من النقاد يعتبرون شعر الكوليرا (1947م) لنازك الملائكة أول شعر حرّ في الأدب العربي، والآخرون يعدّون قصيدة «هل كان حباً» (1946م) لبدر شاكر السياب أول شعر في الأدب العربي. وهناك من يعدّون ديوان «الشفق الباكي» لأحمد زكي أبو شادي من المحاولات الأولى لقول الشعر الحرّ. من ميزات الفنّية: هذا الشعر ذو شطر واحد، ليس له طول ثابت وإنّما يصحّ أن يتغيّر عدد التفعيلات من شطر إلى شطر.

2 - لهذا الشعر تسميات مختلفة منها «شعر نيمائي». أي: الشعر النيمائي (نسبة إلى مؤسس هذا الشعر في إيران) و«شعر نو». أي: الشعر الجديد. و«شعر آزاد» أي: الشعر الحرّ. مؤسسه في إيران «نيمّا يوشيج». بعض الأدباء يعدّون شعره المسبّي بـ «افسانه» سنة 1922م أول شعر تفعيلة في الأدب الفارسي، غير أنّ الآخرين يعتبرون شعره المسبّي بـ «ققنوس» سنة 1937م أول شعر تفعيلة في الأدب الفارسي. من الميزات الفنّية لهذا الشعر: تغيّر الأوزان والعزوف عن رتابة الأشطر، عدم الاهتمام بضرورة القافية في مواطن محددة.





فهم عبارة عن: «نيما يوشيج» (مؤسس الشعر الحر في الأدب الفارسي) و «فروغ فرخزاد» و «سهراب سبهري» و «مهدي أخوان ثالث» و «أحمد شاملو». والعراقيون هم: «بدر شاكر السياب» و «عبد الوهاب البياتي» و «نازك الملائكة» و «بلند الحيدري» و «سعدى يوسف». الشعراء المذكورة أسماءهم، هم من أعلام شعر التفعيلة في «العراق» و «إيران» والعبارات الواردة في شعرهم مثل «المحبة» و «الحب» خير دليل على ما عندهم من هذه النزعة.

عند دراسة موضوع ما بين شعراء أو شاعرين أو كاتبين أو تيارين مختلفين في أدبين مختلفين، أول سؤال يُخطر بالنا وجود التأثير والتأثر المتبادل فيما بينهم، لكن لا يمكن لنا إصدار حكم قاطع بأن هناك صلة وتأثيراً وتأثراً بين هؤلاء الشعراء. ربّما تتوجّه سهامُ النقاد إلى كاتب مثل هذا البحث احتجاجاً على ما يقوم به من أبحاث لا تمتّ بصلة إلى الأدب المقارن. وقبل الولوج في الغرض نُقرّ بأننا لا ننظر إلى الأدب المقارن بعدسات الدارسين السابقين، إنّما ننظر إليه ببصرنا الحسير وطرفنا الكسير. وللقارئ الكريم أن يتهمنا بالمخالفة في هذا الجانب ولنا أن نُسوِّغ مُخالفتنا بالأدلة؛ لأننا باحثون وإنّ حُبنا للبحث فوق حُبنا للأدب المقارن. فما هو شفيعنا في هذه الحالة؟ هل من الممكن المقارنة بين شعراء لم يكن بينهم أي من التأثير؟ فالإجابة عن هذا السؤال تُؤدّي بنا إلى ما تعتقد به المدرسة الأمريكية (نسبة إلى بلد المنشأ) -وهي التي تصبّ جلّ همّها في دراسات التوازي والتقابل- من «أنّ جوهر الدراسة المقارنة للأدب يكمن في تقريبنا من فهم البنى الداخلية، أي الجمالية للأعمال الأدبية، لافي حصر ما تنطوي عليه تلك الأعمال من مؤثرات أجنبية، وما مارسته على الأعمال الأدبية الأجنبية من تأثير» (عبود، 1999: 29). توجّه هذه



المدرسة نقداً إلى ما تعتقد به المدرسة الفرنسية من أنّ التأثير والتأثر هو الخطوة الأولى والشرط الرئيس لأية دراسة أدبيّة. فلا تحصر الأدب المقارن في إطار ضيق بل تفتح أمام هذا الأدب آفاقاً رحبة وتُنادي بتجاوز الأصول والمبادئ القديمة للأدب المقارن.

### الحب عند العراقيين/

يأتي بدر شاكر السياب في تضاعيف شعره بأسماء الحبيبات التي عشقها وأحبّها غير أنّ ما يسعى إليه هذا البحث يتأبّى عن الإفاضة في الحديث عن ذلك الوصف الحسي الهابط إلا أنّه يُولي اهتماماً لما تحدّث عنه الشاعر من حُبِّ حقيقي يتعد عن الجسم والجسد. وما أوتي في شعره من شذرات تشير بعض الإشارة إلى الحُبِّ المتبادل بين الرجل والمرأة لم يكن سوى «أنّه لم يكن وسيم الطلعة، لكن قلبه كان شعلة من الرغبة في أن يكون محبوباً مطلوباً»

(غانم صالح البيرواني، 2010: 58)

ففي قصيدة «شباك وفيقة» مع أنّه يدور الحديث حول حبيبته «وفيقة» لكنّه يدخل في قضايا الحب الحقيقي الذي يزرع الألفة والمحبة في القلوب:

والشمس تكرر في السَّعْف/شباك يضحك في الألق؟/أم بابٌ يُفتحُ  
في السَّور/فتفتّر بأجنحة العبق/روح تتلف للنور؟/يا صخرة معراج  
القلب/يا صُور الألفة والحب/يا درياً يصعد للدرب/.

(شباك وفيقة، 149)

« كان في حياة السياب شئ كثير من الدراما، فجيكور (فقره، غرامياته، سياساته، اعتقالاته، فدائياته، عذابه الأيوبي) كلها درامة متصاعدة، يحتل هو فيها بؤرة ملتبته، وقصائده لذلك قد تُؤخذ كلها معاً، كمأساة درامية



متكاملة تسترسل وتنمو وتتصاعد نحو ذروة من ذرى التجربة الإنسانية  
الرّامة إلى الحياة البشرية» (غانم صالح البيرواني 2010: 111).

لكنّه مع ما يعيش فيه من بؤس وحزن وألم، تجري على لسانه كلمات  
والفاظ يتضوّع منها شذى الحبّ والمحبة. وعراقه حبيب وحبيبه عراق،  
فهو يفتخر بكون منزله في العراق الحبيب:

أيّها الثلج رحماك، إنّي غريبٌ في بلاد من البرد والجوع سكري/ إنّ لي  
منزلاً في العراق الحبيب/ حبيبي فيه تعلق صخر/ آه، لولاك يا داء ما  
عُفْتُ داري. (5.260).

يُعبّر الشاعر في موضع آخر من شعره عن الحب بالهوى مُعتقداً أنّ  
الحياة تتوقّف على الحب والهوى وإلا كانت قصّة فاترة:

وأيقنت أنّ الحياة الحياة/ بغير الهوى قصة فاترة (ذكرى لقاء، 85)  
والحب عنده في ذروة الأهمية لا يفارقه:

والحب هل تسمعين/ هذا الهتاف العنيف؟/ ماذا علينا؟/ إنّ عبد  
اللطيف/ يدري بأنّا... ما الذي تُحدّرين؟/ وانخطفت روحي وصاح القطار/  
ورقرقت في مقلتي الدّموع/ سحابة تحملني ثمّ سار/ يا شمس أيّامي،  
أمامي رجوع؟/ جيكور نامي في ظلام السنين. (جيكور والمدينة، 435)

يُشبّه الشاعر الحب عنده بالتهر وهذا نفسه إشارة إلى أنّه خائض في  
الحب ومعناه العميق:

كذاك فؤادي يعبر الحزن فوقه/ على نهر حبيّ وارداً بعد صادر

(ذكريات الرّيف، 118)

يبدو أنّ البياتي أعمق في الحب ومفهومه. يشهد على ذلك ما جاء  
في ديوانه من موضوعات ومضامين تثير البهجة والفرحة في النفس.



يُخاطب الشاعر حبيبة خيالية لها عينان باسمتان مثل البنفسج في معبد  
الحُبِّ السحيق ولا تنام السعادة إلا على سرر الحب والعشق /

عيناك باسمتان مثل بنفسج يتفتح/ في الغاب... في الليل العميق/  
في معبد الحُبِّ السحيق / حيثُ السعادة لا تنام/ إلا على سرر الغرام/  
حيثُ الأزاهر لا تفيق/ إلا على همس الطريق/ عبرى يُبللها الندى / حيرى  
أيقظها الردى؟/ في صَحوة الفجر الجميل/ من غُصنها النَّاي البليل.  
(لقاء، 50)

يتحدّث الشاعر إلينا عن أنّه واقف بجانب الفئات الكادحة والفقراء  
مصرّحاً بذلك دون أي خفاء أو ستر:

حُبِّي: مائدة الفقراء/ حُزني: بُستان التّعساء/ فليشرب ماء البحر لأعداء  
(الأعداء، 445)

مائدة الفقراء حُبُّ للبياتي. هل الشاعر يهدف من خلال هذا القول إلى  
ما يُقال من أنّه كان شيوعي التّزعة؟ يبدو أنّ القراءة العميقة في ديوانه  
ترسم علامة «لا» أمام هذا السّؤال. لأنّه طالما تحدّث عن الفقراء، غير أنّه  
في هذا الموضوع أعلن أنّ حُبّه مائدة الفقراء علامةً على حُبّه الحقيقي .

الشعر والشاعرية يضطلعان بدور هام في أدب البياتي كما أنّ الحُبَّ  
له دورٌ بارزٌ في أدب هذا الشاعر العراقي. يبني البياتي مُدناً للحب ثمّ يُميّط  
اللثام عن هذه الحقيقة أنّ شعره أورثه هذا الحب اللهب. ثمّ بالاستعانة  
بهذا الحب يُقدّم السلام للبحر الأبيض والغابات:

كنا أطفالاً في الوطن- المنفى / نبي مُدناً للحُب..... شعري أورثني هذا  
الفقر القاتل، هذا/ الحب اللهب: السيف القتال/ سيُحزّ به عُنقي يوماً  
من أجل الفقراء/ فليسقط شعراء ملوك العصر الحجري الببغاوات  
وليسقط شعراء الجنرالات/ قلت سلاماً للبحر الأبيض/ قلت سلاماً  
للغابات

(إلى رفائيل ألبرتي 368)



يرى البياتي أنّ الشاعر في هذا القرن يلتجئ إلى منزل الحب قائلاً:  
العالم ساحة إرهابٍ للشعر/ ومنزلٌ حُبٍ للشاعر في القرن العشرين  
(تأملات في الوجه الآخر للحب، 436)

تارة أخرى يُعبّر عن الحب بقارّة مخبّأة تحت الثلج والعيول:  
للبحث عن قارّة حُب طُمرت تحت نديف الثلج والعيول  
(صورة جانبية لعاشق الدب الأكبر، 380)

فالحبُّ كنزٌ مختبئاً يبقى على مدى الدهر كما يجعلك ملتعباً بشوق  
وانتظار:

فحبّك يبقى الكنز المرصود وتبقى أنت بشوق ملتعب، مُنتظراً، مَسكوناً  
بالغربة، تنزف منك الكلمات  
(العراء، 447)

خاض الشاعر في قاع الحب حيث لا يرى في الحب هزماً:  
لا أقبل أن أهزم في الحبّ ولا أقبل لأن أساوم في الأنهار  
(القربان، 351)

كما أنّ هذا الحب مُشرقٌ كالنهار/  
سأطرد المنطق من حظيرتي/ مُسافراً في النّار والأقوال/ في عرس نهار  
الحب  
(سيرة ذاتية لسارق النّار، 368)

أتى البياتي بعبارة «مدن العشق» وهذه نفسها دليلٌ واضحٌ وساطعٌ  
على أنّه يبني مدينته الفاضلة على أساس العشق أي الحب:  
كانت صيحاتك صوتَ نبي يبكي تحت الأسوار المهدومة شعبا مُستلبا  
مهزوماً، كانت برقاً أحمر في مُدُن العشق أضواء تماثيل الربّات وقاع الآبار  
المهجورة.

(الموت والقنديل، 376)



يؤكد الشاعر على أنّ العُشاق يغتسلون بدمه:

بدمي يغتسل العشاق/وبشعري يبني الغرباء/ في المنفى شيراز/  
أتملكها، أسكن فيها/أعبدها/أرسم في ريشتها مدنا فاضلة يتعبّد فيها الشن  
عراء (قمرشيراز، 390).

إنّ نبرة الحب في شعره خافتة حيث لم يأت الشاعر بهذه الكلمة في  
شعره إلا ثلاث مرّات. كما لم يأت بمترادفات هذا المفهوم إلا القليل الذي  
لا يكاد يذكر. مثل كلمة «هوى» التي أتى بها مرّتين.

الحب بمعناه النقي والحقيقي في ذروة الأهمية عند «بلند» ولا يُجاربه  
ولا يُدانيه شيء إلا أرضه التي هي بمعنى الوطن:

ما أعماق/ ما أطيّب/ ما أوسعها أرضي/ تلك الأكبر من حبي/ تلك الأكبر  
من سني الغربية (واليوم... أعود 388-387)

للشاعر العراقي ذكريات حلوة جميلة فيتذكّرها متحسّراً عليها. متمنيا  
أن يكون صوتا فيها حيث «ترقص الأيام حبا»:

ذكريات/ تتمطى في خور/ حطّمتها كفّ دهر عاتية/ لم تدع غير شتات  
من صور/ ليتني أصبح فيها اليوم صوتا / يرقص الأيام حبا / وهو يغني/  
حدّثيني.../ودعيني مُسلما (حدّثيني، 137)

« لم يكن سعدي يوسف شاعراً ميتافيزيقيا بيد أنّ شقافية عوالمه  
تربطها بعالم روجي يتحرّك على حواف تلك العوالم الواقعية التي يكتب  
عنها» (المحسن، 2000: 15)

يقترّب كلام «سعدي يوسف» عن الحب من اللغة الدارجة. ففي  
قصيدة «ثلاثية الصباح» يتحدّث عن حُب البلاد التي لاتزال في قلبه:

أن نُحب إلى أن نموت (وبودليريدخل) تلك البلاد التي شأهتنا، البلاد  
التي أطمعتنا بذور الشفّاح، كمأتمها، والرّصاص الغرير/ البلاد التي سكنت







دمها مثل بيت يضيق بمستأجر/وما أن ألا نحب بها؟/أوما أن أن ننتهي كي  
نقول لها/لا تميلي علينا/لا تمدّي يدا  
(ثلاثية الصباح، 413)

يتحدّث الأخضر بصيغة المتكلم عن بناء مملكة فاضلة على هاجس  
الروح ثم يقول ويبقى لنا هذا الشئ «أن نحب وأن لا نحب». بيد أن حبّ  
الوطن أضرم عنده من الآخر:

..... يا وطني....لم يعد لي سوى أن أحبّ وأن لا أحبّ وبينهما/الطلقة  
مائلة/ تباركت يا وطني/إنّ كلّ الوجوه التي عُيبت بين(.....) والماء  
والعجلات السريعة ما غادرتك، وما غادرت/منك غير عذاباتها/

(قصيدة للجهة تحت جدارية فائق حسن، 151 - 152)

يشهد على ذلك ما جاء في قصيدته بعنوان «أرادوا أن أتحدّث عن  
الفن» ففي هذه القصيدة لا يتحدّث الشاعر عن الحب إنّما يستبدله  
بكلمة أخرى وهي «هوى» آتيا بذلك بعد أن يتحدّث إلى القارئ عن وطنه:

وطنى هو الدّنيا...ملوّحة بهوىً ملوّنة بأشواق  
هو حُلم روما حين أيقظها صوتُ المسيح ومزّق السّاق

(أرادوا أن أتحدّث عن الفن، 580)

ترى الشاعرة العراقية أنّ الحب الماضي هو الذي يفتح الحلم  
المفقود. وفي هذا الصدد، نداؤها موجّه نحو الأشقياء في القرية:

أيها الأشقياء يا زُمر الأحبّ ياء في كل قرية وصعيد  
أن أن نستعيد ماضي حبّ هو مفتاح حلمنا المفقود

(أنشودة السلام، 63)

نازك الملائكة تعتقد بأنّ الرّيف هو الذي يفوح منه أريج الأزهار مُعقّبة  
كلامها بكلمة «الأشعار» التي هي إشارة إلى الرّقة والحسن والإحساس  
مُشيرة إلى أنّ الرّيف هو «موطن الحب»:



المندى ستُنبت الأشعار

إنّه الرّيف من ثراه العبيري

غلّفت رَمَلها الندى أسرار

موطن الحب والأغاني وأرض

(في الريف 438)

فمما تقدّم، ظهر جلياً أنّ نازك الملائكة ترى الحب الحقيقي في الرّيف. في موضع آخر من شعرها تجمع ثلاث كلمات معا وهي «الشعر، الحب والله». فمن هذا المنطلق، يمكن إصدار حكم قاطع بأنّ الحب الحقيقي سائد في المجتمع الذي يجتاحه الشعر والحبّ والله. يبدو أنّ القصد من الإتيان بكلمة الشعر من جانب الشاعرة العراقية المحبة والشعور لدى الناس:

فابق وراء الحياة أخيلة الشعر فيها والحب والله

(أغنية للقمر، 482)

تُشيد نازك الملائكة يوتوبياها المبنية على الحب من القلوب الصّافية النقية التي لم تطأها الضغائن والأحقاد:

وشيدي يوتوبيا من قلوب/ من كل قلب لم تطأه الحقود/ ولم تُدّسه أكفّ الرّكود/ من كل قلب شاعري عميق/ لم يتمرّغ بخطايا الوجود.

(يوتوبيا في الجبال، 154 - 155)

تحدّث نازك في قصيدتها «أغنية حب للكلمات» عن المحبة والحب غير آتية مباشرة بهذه الكلمات، مشيرة إلى ما يجلب المحبة والحب:

في غد نبي لنا عُشّ رؤى من كلمات/ سامقا يعترش اللبلاب في أحرفه/ سنّذيب الشعر في زُحرفه/ وسنروي زهره بالكلمات/ وسنبنّي شُرفة للعطر والورد الخجول/ ولها أعمدة من كلمات/ ممرّاً بارداً يسبح في ظل ظليل/ حرسته الكلمات.

(أغنية حبّ للكلمات، 419)





## الحب عند الإيرانيين

فقد ظهر الحب في شعر نيما بصور مختلفة، فبدأ من حب «هلنا» و«صفورا» ويرتقي إلى أعلى مراقي الحب أي حب الحق والحقيقة والإنسان والطبيعة والفن.

1 - حب المعشوق (هلنا و صفورا): أحبّ نيما أوان شبابه فتاة مسيحية باسم «هلنا» غير أنّها رفضت الزواج به؛ لأنّ الشاعر لم يعتنق الديانة المسيحية، كما أحبّ نيما عشيقته أخرى باسم «صفورا»، لكنّ صفورا رفضت المجرى إلى المدينة لهذا لم تقبل الزواج به.

يقول «پورنامداریان» «يُمكن أن نجد أثر الحب الفاشل خاصّة حب «صفورا» الذي فتح شهيتته في قول الشعر، في جميع ديوانه».

(پورنامداریان، 1381: 96)

فقد أشعل «نيما» سراج الحب بشعلة حب «هلنا» و«صفورا»، إلا أنّه لم يحترق بفعل اشتعال الحب، إنّما أصبح هذا السراج وهّاجاً يُنير به الشاعر طريق الحق والإنسانية.

فقد جعله هذا الحب حيّاً ونشيطاً، فكانت بوتقته أحرّ من الشمس السّاطعة في صبارة الشتاء:

در شب سرد زمستاني/كوره خورشيد هم/چون كوره گرم چراغ من  
نمی سوزد

(مهر وشاعري، 743)

الترجمة: في الليلة الباردة الشتوية، لا تشتعل دائرة الشمس مثل البوتقة الحارة لسراجي.

2 - حب الطبيعة: كان الشاعر يكره الحياة المدنية وما فيها من صخب وضوضاء كما كان مُحبباً للقريّة والغابات والخلوات والفلوات. فأصبحت



المدينة لديه رمزاً للشر وتقدّست القرية والجبال لديه، حيثُ يؤكّد أنّه ليس من أزدال وطعام المدينة.

إنّ حبّ الطبيعة أدّى به إلى أن يأتي بأسماء الطبيعة كارها المدينة كما يصف الطبيعة الريفية وما فيها من مباحج:

خوش است مثل بهائم گریزازره شهر

چورود از پی کھسارها خروشیدن

به کوه بانگ دلایز زنگهای رمه

زمبدای که نباشد عیان، نیوشیدن

(خوشی من، 160)

الترجمة: يا للروعة! النفور من المدينة كالبهائم، والتدفّق كالتّهّر خلف السّهول والجبال. في الجبال صدى رائع لجلاجل الرّعیل. والشربُ من (ماء) ليس له ينبوع واضح ومحدد.

3- حُبّ الحقّ والإنسان / على الرّغم ممّا فشل فيه الشاعر من حُبّه  
ل«هلنا» و«صفورا» غير أنّه جاوز مرحلة الحبّ المجازي، مُستعینا بهذا الحبّ لكشف الظلمة المُخیّمة على العالم الشعري.

فالشاعر بعد تجارب مُرّة، يرى أنّ حُبّ المرأة وجمالها لا يُجدي نفعاً فيفضّل أن لا يتحدّث عنه شيئاً، فيندفع نحو المجتمع والإنسان والحقّ مُعرباً عن مواقفه إزاء ما يجري في المجتمع من أحداث.

في قصيدته المعنونة بـ«آي آدمها» أي «أيّها البشر» يدعو إلى الوقوف بجانب الشعب ومساعدته. فهذا الموقف ينمّ عن حُبّه للنّاس:

آي آدمها که بر ساحل بساط دلگشا دارید/ نان به سفره، جامه تان بر تن/ یک نفر در آب می خواند شما را/ موج سنگین را به دست خسته می کوبد/ باز می دارد دهان با چشم از وحشت دریده/ سایه ها نان را زراه



دور دیده/ آب را بلعیده در گود کبود وهر زمان بی تابش افزون/ می کند  
زین آبها بیرون/ گاه سر گاه پا/

(آی آدمها، 302).

الترجمة: أيها البشر الذين تمتلكون بساطا يبعث السرور على الساحل/  
والخبز على المائدة واللباس على الجسد! / هناك شخصٌ يُناديكم في الماء/  
يُقارع الموج الثقيل بيد مُتعبة/ ويهيم فمه بيد مزّقه الهلع/ رأى ظلالكم من  
بعيد/ ابتلع الماء في العمق الأزرق وكان صبره يفرغ كل لحظة/ فيخرج من  
هذا الماء/ رأسه حيناً وقدمه حيناً/.

كما تظهر نزعتة الإنسانية في قصيدته بعنوان «خونريزي» «أي» نرف  
الدم»:

تن من يا تن مردم، همه را با تن من ساخته اند/ وبه يك جور وصفت  
می دانم/ كه درين معركه انداخته اند.

(خونريزي، 3-5)

الترجمة: جسدي أو جسد الناس، فخلقوا كلّها مع جسدي/ وأدري  
بشكل واحد/ نبذوها في هذا المعترك.

4 - حُب الشعر والأدب / أكثر الشعراء من الإشادة بالدور الذي  
يضطلع به الشعر في المجتمع، بما فيه من توجيه وهداية نحو القيم  
الإنسانية المثلى. «فيما» باعتباره شاعراً يُفضّل الرّيف فمن الطبيعي أن  
يحبّ الشعر والأدب:

شعر را رتبت بسی والاست/ زندگی شاعرانه با نواتر زندگیهای این  
دنیاست/ آنکه در این راه می پوید/ خیره چیزی را نمی جوید.

(زیبایی، 263).



الترجمة: للشعر منزلة سامية جدا/والحياة مع الشعر أفضل وأوفر  
ما في العالم من حياة/والذي يسير على هذا الدرب/لا يبحث عن شئ بلا  
فائدة.

إنّ الحب في شعر فروغ مرآة لأحاسيسه حيث يتجلى في الصّور  
والسطوح الدلالية المختبئة في السّطور: حب الإنسانية والمرأة والعدالة  
والناس والثقافة.

كانت الشاعرة تفضّل العزلة، لأنّه كان بإمكانها أن تقرأ الشعر. فالشعر  
والخلوة محبوبان لديها حيث ترى نفسها في الجنّة:

كتابي، خلوتي، شعري، سكوي/مرا مستي وسكرزندگاني است/چه غم  
گردر بهشتی ره ندارم/ كه در قلبم بهشتی جاودانی است/.

(عصيان، 95)

كتاب، خلوة، شعر، سكوت/ (هذه الأمور كلها) نشوة لي ونشوة لحياتي/  
فأي غم أغتم، إذا لم يكن لي مكان في جنّة/ففي قلبي جنّة خالدة.

نفسية المعشوق في شعر فروغ تكسب أهمية من ناحيتين: «الأولى  
هي أنّها لأول مرّة أدخلت المعشوق المذكّر في الأدب الفارسي، فقبلها كان  
المعشوق عادة المرأة. فإن كان رجلا فقد وُصف هذا الرجل في صورة  
المعشوق المؤنث. على أيّة حال تحدّثت فروغ أكثر صراحة من الآخرين عن  
وجه المعشوق المذكّر، فلهذا أثار هذا البعد الجديد في شعرها ضجيجا».

(شميسا، 1372: 288).

فالأهمية الأخرى عبارة عن أنّ فروغ أضفت صفة الفردية على هذا  
المعشوق، على حين أنّ المعشوق في الشعر الفارسي موجودٌ جماعيا لا  
فرديا.



## 1- المعشوق المذكر المجازي

شغل الحديث عن الحب المجازي في شعرها حيّزا كبيرا غير أنّ هذا الحب حبّ عالٍ. فمن الطبيعي أن يكون معشوق المرأة رجلاً. فكلما نتعد عن أشعارها الأولى، فنجدها أنّ تعبيرها عن المعشوق يصير عالياً. فهذا المحبوب تارة هو صبيا أيام الطفولة والصبابة، فتارة هو رجلٌ تحبّه فروغ راسمة منه صورة عالية. فتارة أخرى صورة غامضة عن رجل غادرها وهي تنفره إلا أنّها لا تزال تحبّه مُعبّرة عنه بلفظة «دستها» أي «الأيدي». كما تحدّثت عنه في «إيمان بياوريم به آغاز فصل سرد» أي «لنؤمن ببداية الفصل البارد»:

كوچه بي هست كه در آنجا/پسرانی كه به من عاشق بودند هنوز/با همان موهای درهم وگردنهای باریك وپاهای لاغر/به تبسم های معصوم دخترکی می اندیشند كه يك شب او را/باد با خود برد/  
(تولدی دیگر، 418)

الترجمة: فهناك أزقة حيث فيها/صبيا لا يزالون يعشقونني/مع الشعور المغبرة والشعثة والأعناق النحيلة والأرجل النحيفة/يتفكرون بابتسامات عفيفة ونقية لصبية ذات ليلة حملتها الريح معها.

ومردی كه از کنار درختان خیس می گذرد/مردی كه رشته های آبی رگهایش/مانند مارهای مرده از دو سوی گلوگاهش بالا خیزده اند/ودر شقیقه های منقلبش آن هجای خونین را تکر

(إيمان بياوريم به آغاز فصل سرد، 429)

الترجمة: رجلٌ يمرّ بجانب الأشجار الرطبة/رجلٌ الخيوط الصفراء لأوراده/زحفت إلى الأعلى كالحيات الميتة من جانبي حلقه/ويكرّر ذلك الهجاء الدّامي في أصدائه المعكوسة والمقلوبة/



معشوق من گویی ز نسلهای فراموش گشته است/گویی که تاتاری/در  
انتهای چشمانش/پیوسته در کمین سواری است/گویی که بربری/در برق  
پر طراوت دندانهایش/مجنوب خون گرم شکاری است.

(معشوق من، 348)

الترجمة: محبوبي كأنه من الأجيال المنسيّة/كأنّ تثاراً/في انتهاء عيونه/  
لا يزال يتصدّ فارساً/كأنّ وحشياً/في لمعان أسنانه البهيج/يرنو إلى الدّم  
الجار لصيد/

إنّ مقروءها الثقافي طافح بمفاهيم الحب، فهي التي تبلغ تحية إلى  
الشمس كما أنّها تبلغ هذه التحيّة إلى الأنهار، كل هذه المفاهيم دالة على  
أنّ هذه النزعة متجذرة فيها، كما أنّها تدل على رغبة الشاعرة في القضايا  
الإنسانية.

به آفتاب سلامی دوباره خواهم داد/به جویبار که در من جاری بود/  
به ابرها که فکرهای طویل بودند/به رشد درد ناک سپیدارهای باغ که  
با من/از فصلهای خشک گذرمی کردند/به دسته های کلاغان که عطر  
مزرعه های شبانه را/برای من به هدیه می آوردند/به مادرم که در آینه  
زندگی می کرد/می آیم، می آیم، می آیم/با گیسویم: ادامه بوهای زیرخاک/  
با چشمهایم: تجربه های غلیظ تاریکی/ /می آیم، می آیم، می آیم/و آستانه  
پراز عشق می شود/ومن در آستانه به آنها که دوست می دارند/ودختری  
که هنوز آنجا/در آستانه پر عشق ایستاده، سلامی دوباره خواهم داد.

(به آفتاب سلامی دوباره خواهم داد، 410)

الترجمة: سأبلغ تحية إلى الشمس من جديد/وإلى النهر الذي كان جارياً  
في/ إلى السحب التي اعتُبرت أفكار الطويلة/إلى النشأة المؤلمة لأشجار  
الحوار للحديقة حيثُ عبرت معي عن الفصول الجافة/إلى أسراب





الغُرَاب/حيثُ أهدت إلي شذى المزارع المسائية/إلى أمي التي كانت تعيش  
في المرآة/أجئ، أجئ، أجئ/مع ضفيري:مواصلة شذايا تحت التراب/مع  
عيوني:التجارب الكثيفة للظلام /أجئ، أجئ، أجئ/ويصبح المدخل مليئاً  
بالحب/وأنا في المدخل/سأبلغ التحية مرّة أخرى إلى الذين يُحبّون/وبنت  
لا تزال واقفة هناك على المدخل المملئ بالحب/

يجب أن نُشير في إلماع أنّ أخوان ثالث تابع الأسلوب الخراساني في  
أشعاره حيثُ أشاد بإيران القديمة وما كان فيها من أساطير، فلا يعنينا في  
هذا الموضوع أي الحب في شعره، حبه للأساطير الإيرانية القديمة.

إنّ الحب الرئيسي لدى أخوان هو الحبّ الإلهي الذي يتدفّق كل شيء  
منه. يُصرّح الشاعر من خلال أشعاره أنّه حلب الدهر أشطره، فلم يرَ  
شيئاً أطيب وألذ من الحب الإلهي:

چرا گردم به دنبال جهمانی

که اندروی اصالت لا اصالی است؟

خوشا عشق و خوشا عشق و خوشا عشق

که تنها چشمه نور و زلالی است

(هوا، من مجموعة «ترا ای کهن بوم و بردوست دارم»، 463)

الترجمة: لماذا أبحث عن عالم أنّ الأصالة فيه بلا أصالة. فما أطيب  
الحب! فما أطيب الحب! فما أطيب الحب! لأنّه ينبوع الوحيد الذي هو  
نقي و صاف.

فهذا الحب يُمكن أن يتعرّض لبعض المشاكل والبلايا، فعليّنا أن نأخذ  
الحيطة، فإذا كان الحبُّ مصوناً من البلايا فما ألذّ الحب:

اگر محفوظ باشد از بلا عشق

خوشا عشق و خوشا عشق و خوشا عشق

(خان دشتی من مجموعة أرغنون، 248)



الترجمة: فإن كان الحب مصونا من البلايا (ففي هذه الحالة) ما أطيّب  
الحب! ما أطيّب الحب! ما أطيّب الحب!

في مقطع آخر من شعره يؤكّد «أخوان» أنّ طريق الحب طريق  
صعب، فمن جاب هذا الطريق فهو رستم

راه عشق أي دوست پریچ وخم است

هرکه زین یک خان گذشت اورستم است

جانم امد بر لب آن جانان کجاست؟

هم بلا، هم آرزوی جان کجاست؟

(من کیم، ترا ای کهن بوم وبردوست دارم، 143)

الترجمة: يا صديقي! إنّ في طريق الحب منعطفًا وانحناء، فمن عبّر  
هذا المنفذ فهو «رستم». ضاق بي الذرع، زهقت روحي، فأين مُنعش  
الروح؟ كذلك البلاء، كذلك أمل الروح أين هو؟

في مقطع آخر من شعره يُعبّر الشاعر عن القرية بـ «أشيان عشق» أي  
«عُشّ الحب»:

درختی چند از آن دور پیدا است ده آنجا، آشيان عشق آنجاست

(خان دشتی، من مجموعة ارغنون، 242)

الترجمة: تظهر من بعيد عدّة أشجار، فهناك القرية، فعشّ الحب  
هناك.

إنّ حبّ الوطن والتحمّس له من أكبر المضامين وأفخمها في شعره،  
فنفسه يقول «في رأيي، المهم هو الاعتماد على البلد والإنسان والتجذر في  
تراب، أي تراب إنساني».

(كاخي، 1371: 112)



يُصَحِّحُ الشاعِرُ بِاسْمِ «إيران» مُتحدِّثاً في ثنايا كلامه عن حُبِّه الشدِيدِ

لإيران:

عشق وایمانم به ایران دردوگیتی هم ننگجد

نیست رطلی درانیران سنجد این پیمانہ ای هم

(آي وطن، من مجموعة تراي كهن بوم وبر دوست دارم، 73)

الترجمة: إِنَّ حُبِّي لـ «إيران» لا يسع العالمين. فليس هناك رطلٌ ولا كيلٌ

عند أعداء إيران يقيسون بهما (مدى هذا الحُب).

«لا يستطيع أن يدع حبه لـ «إيران» لأنه شاعرٌ ذو طموحات».

(تراي، 1380: 22).

إِنَّ دماءه وأوراده متجدّرة في أرض «إيران»:

ولي خون من ريشه در خاک دارد

به هجرت از این سرزمین نیست قادر

(سفرتان خوش، تراي كهن بوم وبر دوست دارم، 48)

الترجمة: لكنّ دمي متجدّر في التراب. فلا يقدر على الهجرة من هذا

البلد.

لم يكن سبّري شاعراً فحسب، إنّما كان رسّاماً ماهراً. واستعان بهذا

الرسم في أشعاره حيثُ يُصوّر في أشعاره ما يصبو إليه من أهداف حتّى

يؤثّر في قارئه. فعند التحدّث عن الحب يُضفي عليه الصورة حتّى يترسّخ

في الذهن. فطالما استخدم الشاعر في شعره لفظة «سبب» أي «التفّاح»

وقد جاءت في معانٍ مختلفة إلا أنّ أكثر ما أوتي بها في شعره يدلّ على

الحياة، لأنّه يُفسّر الحياة مُستعيناً بمفهوم الحب.





فإذا رُحنا نغوص في بحر شعره نجد أنّ الحبّ عنده يُمثّل هذه الحقيقة، على الإنسان أن ينظر إلى الطبيعة والحبّ الموجود فيها حتّى يصل إلى الله<sup>1</sup>.

يعتقد الشاعر في قصيدته بعنوان «صدای پای آب» أي «صوت قدم الماء» أنّ الحياة تتوقّف على الحبّ مُستخدماً لفظة «سبب» أي «التفاح»:  
تا بخواهی خورشید/ تا بخواهی پیوند/ تا بخواهی تکثیر/ من به سیبی  
خوشنودم/ وبه بوییدن یک بوتّه بابونه/

(صدای پای آب، 289)

الترجمة: لتريد الشمس/ لتريد الاتصال/ لتريد الكثرة/ أنا مسرورٌ بتفّاح/  
وبشمّ شتلة الأحقوان/

فهذا الحب حُبٌّ صوفي؛ إذ إنّ الشاعر ميّز بين المرأة والحب. فليديه «سبب» أي التفاح رمزٌ للحب الإلهي. يعتقد الشاعر أنّ الخلوة تؤدّي بالإنسان إلى التأمل والمعرفة. والحب في الطبيعة- تلك الطبيعة التي يجعلها سهراب سجادة له- فهو التصوّف والعرفان. فهذا الشاعر العارف يبتعد عن ضوضاء المدينة والدنيا مُلتجئاً إلى الطبيعة والريف حتّى تكون الظروف مواتية لتلقّي الأنوار الإلهية:

من مسلمانم/ قبله ام یک گل سرخ/ جانمازم چشمه، مُهرم نور/ دشت سجاده ی من/ من وضو با تپش پنجره ها می گیرم/ در نمازم جریان دارد ماه، جریان دارد طیف/ سنگ از پشت نمازم پیداست/ همه ذرات نمازم مُتبلور شده است/ کعبه ام بر لب آب/ کعبه ام زیر اقا قیماست/ کعبه ام مثل نسیم، می رود باغ به باغ، می رود شہر به شہر/ حجر الأسود من روشنی باغچه است/

(صدای پای آب، 272)

1- لم تكن هذه النزعة جديدة؛ إنّما نجد شذرات من هذه الفكرة لدى الشاعر الفارسي ناصر خسرو في القرن الخامس.



الترجمة: أنا مسلم/ قبلي وردة حمراء/ سجّادتي ينبوع وحصاة  
سجودي من نور/ الصحراء سجّادتي/ إتي أتوضأ بنبض النوافذ/ في صلاتي  
للقمر جريان، للطفيف جريان/ الحجر ظاهرٌ خلف صلاتي/ ذرّات صلاتي  
كلّها متبلورة/ كعبتي تحت أشجار الأكاسيا/ كعبتي مثل النسيم تطوف من  
بُستان إلى بُستان وتذهب من مدينة إلى أخرى/ حجري الأسود هو ضياء  
الحديقة.

فالحب عند سهراب مصدره الضوء، فليس وصفاً حسيّاً هابطاً إنّما  
يحتوي على مفاهيم تتسرّب إلى خبايا النفس البشرية. لنسمعه ماذا يقول  
في قصيدة «المسافر»:

نگاه مرد مسافر به روی میز افتاد/ چه سیهای قشنگی/ حیات نشئه  
تنهایی است/ ومیزبان پرسید/ قشنگ یعنی چه؟/ قشنگ یعنی تعبیر  
عاشقانه اشکال/ وعشق، تنها عشق/ ترا به گرمی یک سیب می کند  
مانوس/ وعشق، تنها عشق/ مرا به وسعت اندوه زندگیا برد/ مرا رساند به  
امکا (مسافر، 306)

الترجمة: أُلقيت نظرةُ الرَّجلِ المسافرِ على سطح الطاولة: ما أجمل  
التفاحات! الحياة نشأة الوحدة والخلوة/ وسأل المضيف/ ما معنى  
الجمال؟/ الجمال يعني تعبيرٌ غرامي للأشكال/ والحب، فقط الحب/  
يجعلك مألوفاً لدى حرارة تفاحة/ فالحب، فقط الحب/ ذهب بي إلى سعة  
حزن الحياة/ فأوصلني إلى إمكانيّة التطيّر.

كما يُلاحظ عليه في القصيدة المذكورة، إنّ التفّاح يحتوي على مفهوم  
الحياة: يُوظّف الشاعر لفظي (عشق) و(سيب) منفصلتين، كي يركز أكثر  
على مفهوم الحياة.



تعويضاً عما يُعاني منه المجتمع، يتّجه الشاعر من الواقعية إلى المثالية. فإضافة إلى هذين العنصرين، إنّ شعره طافحٌ بمكوّنات الطبيعة، ففي قصيدته «پیامی در راه» أي «رسالة في الطريق» يصدر قانوناً جديداً قائماً على المحبة، وحبّ أبناء البشر وفضل الآخرين على النفس:

روزی/خواهم آمد وپیامی خواهم آورد/دررگها نور خواهم آورد/  
وصدا درخواهم داد:ای سبدهاتان پر خواب!/سیب آوردم سيب سرخ  
خورشيد.

(پیامی در راه، من مجموعة از حجم سبز، 329).

الترجمة: ذات يوم/سوف أجيء وسوف آتي برسالة/سأسكب الضوء في  
الأورداد/وسوف أصيح: يا من سلاتكم مليئة بالنوم/أتيتُ بالتقّاح/تقّاح  
الشمس الأحمر.

يُقصد بالتقّاح هنا البشارة بالحياة الطافحة بالحب والحرية في  
المستقبل القريب كما أنّ السلات المليئة بالنوم يُقصد بها الظلم  
والخفقان.

فقد نعثر في شعره على شذرات من الفلسفة. «فرغبته في الفن والمكاتب  
الفلسفية المعروفة في الشرق الأقصى جعلت منه إنساناً واعياً».

(ياحقي، 1384:120).

فاعتقاده بعدم التفضيل بين العاشق والمعشوق، خير دليل على ما  
عنده من هذا الاتجاه، ففي نظره كلّ منهما يُعتبر بمثابة شقّ للتقّاح حيث  
يتعاونان معاً قاطعين مسيراً واحداً.

إذا أراد باحثٌ ما أن يكتب عن موضوع ما عن «شاملو» فأول شيء  
يلفت انتباهه في شعره هو الحب. فعندما نسبر أغوار وأعماق شعره نجد  
أنّه متأمل في هذا المفهوم أي الحب. لأنّه لا يتحدث عن الحب باعتباره



وصفا حسيا هابطا إنما يتحدث عن الحب الحقيقي مُستعينا من خلال ذلك بالحقايق الاجتماعية والفلسفية. في قصيدته «واحسرتي» يعترف الشاعر أنّ الحب هو الدواء؛ لأنّه عندما يجي يفرّ الألم.

عشق آمد ودردم از جان گریخت/خود در آن دم که به خواب می  
رفتم/آغاز از پایان آغاز شد

(واحسرتی، من مجموعة مراثية های خاک، 44)

الترجمة: جاء الحب، ففرّ ألمي من الرّوح/فأنا عندما كنت أنام/  
فبدأت البداية من الانتهاء.

فقد يُصرّح الشاعر بأنّ من لا يرضى بالحب، قد فقد الإيمان. يبدو أنّ  
الشاعر متغلغل في المفهوم العميق للحب؛ لأنّه يُريد أن يعيش الإنسان  
مُحبّاً، فكل شيء عنده يقوم على الحب:

به همه آن کسان که بر عشقی تن در نمی دهند چرا که ایمان خود را  
از دست داده اند در تن من گیاهی خزنده است/که مرا فتح می کند/ومن  
اکنون جز تصویری از اونیستم/ من جزئی از توام ای طبیعت بی دریغی که  
دیگر نه زمان و نه مرگ، هیچ یک عطش مرا از سرچشمه ی وجود و خیالت  
بی نیاز نمی کند/.

(باغ همسفر، من مجموعة باغ آینه، 120)

الترجمة: إلى كل الذين لا يرضون بالحب؛ لأنّهم فقدوا إيمانهم/في  
جسدي نباتٌ زاحفٌ/يُسيطر عليّ/وأنا الآن لست إلا صورة منه/أنا جزءٌ  
منك أيّها الطبيعة غير البخيلة! التي لم يُعدّ الزمان ولا الموت يُغنيان  
ظمّي عن ينبوع وجودك وخيالك.

وفي قصيدته «برای خون وماتیک» أي «للدم وأحمر شفاه» يدعو  
مخاطبه إلى أن يأذن الحب يبكي في شعره. فنفس هذه العبارة دالة على  
أنّ هذا الحب حبٌّ اجتماعي:



بگذار عشق تو / در شعر تو بگیرد / بگذار درد من / در

(برای خون وماتیک، من مجموعه آهنا واحساس، 29)

الترجمة: فأذن حُبِّك / أن يبكي في شعرك / فإنَّ أَلْهي / أن يضحك في

شعري

يعتبر الشاعر التحبب أفضل كلام مُتحدِّثا في ثنايا ذلك عن الصِّفات

الأخلاقية الحميدة:

بسوده ترين كلام است / دوست داشتن / رذل / آزار ناتوان را دوست  
می دارد / لئیم پیشیز را / وبزدل / قدرت و پیروزی را / آن نابسوده ها را / که بر  
زمان ماست / کجا آموخته ایم / . (بسوده ترين كلام است دوست داشتن، من  
مجموعه از مديح بی صله، 916)

الترجمة: إنَّ التحبب أنفع وأجدي الكلام / الذليل، المهين / يُحبَّ تعذيب  
العاجز / واللئيم (يحب) شروى نقير / الخائف / القدرة والسيطرة /  
فتلك (الأقوال) غير النَّافعة / التي هي جارية على لساننا / أين تلقيناها؟ /

وفي قصيدة أخرى بعنوان «برای شما که عشقتان زندگی است» أي  
«لكم الذين حبَّكم حياة» فهناك نضالٌ بين الرِّجال وأعدائهم. يصف  
الشاعر المرأة بصفات ممتازة طالباً منها حماية الرِّجال:

شما که عشقتان زندگی است / شما که خشم تان مرگ است / شما  
که تابانیده اید دریاس آسمانها / امید ستارگان را / شما که به وجود آورده  
اید سالیان را / قرون را / مردانی زاده اید که نوشته اند بر چوبه های دار /  
یادگارها / وتاریخ بزرگ آینده را با امید / در بطن کوچک خود پرورده اید /  
وشما که پرورده اید فتح را / در زهدان شکست / شما که عشقتان زندگی  
است / شما که خشم تان مرگ است / .

(برای شما که عشقتان زندگی است، من مجموعه هوای تازه، 239)







الترجمة: أنتنّ اللائي حبكّن الحياة/ أنتنّ اللائي غيظكّن الموت/ أنتنّ اللائي أنرتنّ رجاء الكواكب عند يأس السماوات/ أنتنّ اللائي خلقتنّ السنين/ القرون/ وولدتنّ رجالاً كتبوا على المشانق الذكريات/ وفي بطونكّن الصغير رعيتنّ التاريخ الكبير للمستقبل راجيات/ وأنتنّ اللائي واظبتنّ على النصرّة/ في رحم الفشل والهزيمة/ أنتنّ اللائي حبكّن الحياة/ وغيظكّن الموت./

وإذا كانت المرأة بمثابة روح الحياة، فإنّ الأبطال الحقيقيين ومسطري الملاحم هم الرّجال الذين استعانوا بكّن طوال سفر الحياة:

شما كه روح زندگي هستيد/ وزندگي بي شما اجاقی است خاموش/  
شما كه نغمه ی آغوش روحتان/ درگوش جان مرد فرحزاست/ شما كه  
درسفر پرهراس زندگي مردان را/ در آغوش خویش آرامش بخشیده اید/  
وشما را پرستیده هست هر مرد خود پرست/ عشقتان را به ما دهید شما  
كه عشقتان زندگي ست/ وخشم تان را به دشمنان ما/ شما كه خشم تان  
مرگ است./

(برای شما كه عشقتان زندگي است، من مجموعة هوای تازه، 239)

الترجمة: أنتنّ اللائي روح الحياة/ والحياة بدونكّن موقد منطفئ/  
أنتنّ اللائي أنّ نغمة حزن أرواحكّن تبعث الفرح والبهجة في سمع روح  
الرّجل/ أنتنّ اللائي في السفر الخائف للحياة منحتنّ الرجال السلوان  
والتهديئة في حزنكّن/ وقد عبدكّن كل رجلٍ أناني/ فامنحن حبكّن لنا/  
أنتنّ اللائي حبكّن الحياة/ فاعطين غيظكّن لأعدائنا/ أنتنّ اللائي غيظكّن  
الموت./

شاملوإنسان طموح دائماً يبحث عمّا يسعى إليه من أهداف؛ فالشاعر  
يعتقد بأنّ الحبّ يستطيع أن يكون رمزاً للحياة:



برای زیستن دو قلب لازم است/قلبی که دوست بدارد، قلبی که دوستش بدارند/قلبی که هدیه کند/قلبی که بپذیرد/قلبی که بگوید/قلبی که جواب بگوید/قلبی برای من، قلبی برای انسانی که من می خواهم/تا انسان را درکنار خود حس کنم

(بدرود، من مجموعه هوای تازه، 230)

الترجمة: للحياة قلبان لازمان/قلبٌ يُحِبُّ، وقلبٌ يُحَبُّونه/قلبٌ يهدى/  
قلب يقبل/قلبٌ يقول/قلب يردّ ويستجيب/قلبٌ لي، قلبٌ لإنسانٍ أريده/  
حتى أشعر بالإنسان على جنبي.

القواسم المشتركة الموضوعية للحب عند أعلام شعراء التفعيلة  
العراقيين والإيرانيين/

## 1- حبّ الوطن

مع أنّ السياب عاش في ظروف بائسة في العراق، لكنّه يُعبّر عنه  
بالعراق الحبيب. فهو يفتخر بكون منزله في العراق الحبيب:

أبها الثلج رحماك، إنّني غريبٌ في بلاد من البرد والجوع سكري/إنّ لي  
منزلاً في العراق الحبيب/حبيبي فيه تعلق صخرا/آه، لولاك يا داء ما  
عُفتُ داري. (5.260)

يأتي بلند الحيدري بكلمة «أرضي» على جنب كلمة «حُبِّي» إلا أنّ بلند  
الحيدري يرى أنّ وطنه المعبر عنه بـ «أرضي» أكبر من حبه، فهذا نفسه  
إشارة منه إلى حبه للوطن.

ما أعمق/ ما أطيب/ ما أوسعها أرضي/تلك الأكبر من حُبِّي/تلك الأكبر  
من سني الغربية (واليوم... أعود388-387)

يخاطب سعدي يوسف وطنه «يا وطني» ثمّ يتبع كلامه «لم يعد لي سوى  
أن أحب وأن لا أحب» فهذا تأكيدٌ من جانب الشاعر على حبه للوطن:



.....يا وطني...لم يعد لي سوى أن أحبّ وأن لا أحبّ وبينهما/الطلقة  
مائلة/ تباركت يا وطني/إنّ كلّ الوجوه التي عُيِّت بين(.....) والماء  
والعجلات السريعة ما غادرتك، وما غادرت/منك غير عذاباتهما/

(قصيدة للجهة تحت جدارية فائق حسن، 151 - 152)

يأتي أخوان باسم «إيران» (وطنه الأم) في شعره مؤكّداً على أنّه يُحب  
هذا الوطن، فلا يستطيع أحدٌ أن يُبين ويُقدّر مدى هذا الحب:

عشق وأيمانم به ایران دردوگیتی هم نکنجد

نیست رطلی درانیران سنجد این پیمانہ ای هم

(أي وطن، من مجموعة ترا ای كهن بوم وبر دوست دارم، 73)

الترجمة: إنّ حُبِّي لإيران لا يسع العالمين. فليس هناك رطلٌ ولا كيلٌ عند  
أعداء إيران يقيسون بهما(مدى هذا الحُب).

## 2- حب الطبيعة:

من الطبيعي أن يُحب السياب الطبيعة، لأنّه طالما تحدّث عن  
«جيكور» مولده. لم يُشر مباشرة إلى حبه للطبيعة، لكنّه أكثر من ذكر  
عناصر الطبيعة ومباهجها:

أين العراق وشمس ضحاها تحملها سفينة/في ماء دجلة أوبويب وأين  
أصداء الغناء؟/خفقت كأجنحة الحمام على السنابل والتّخيل/من كل  
بيت في العراق/ (وصية من محتضر، 28)

إنّ حب الطبيعة يسوق «نيما يوشيج» نحو الإتيان بعناصر الطبيعة  
واصفاً من خلالها الحياة الريفية وما فيها من مباح:

خوش است مثل بهائم گریزازره شهر

چورود ازپی کھسارها خروشدین



به كوه بانگ دلاویز زنگهای رمه

زمبداى كه نباشد عيان، نیوشیدن

(خوشی من، 160)

الترجمة: يا للروعة! النفور من المدينة كالمهائم، والتدقق كالتهر خلف السهول والجبال. في الجبال صدى رائع لجلاجل الرعيل. والشرب من (ماء) ليس له ينبوع واضح ومحدد.

### 3- حب الأدب والشعر:

يؤكد عبد الوهاب البياتي في قصيدته المعنونة بـ «الموت في المنفى» أنّ الفقراء أصدقاؤه كما أنّ الشعراء أصدقاءه. فما أتى به الشاعر، يُبين مدى حبه للشعر. فالشاعر الذي يُحب الشعراء من الطبيعي أن يُحب الشعر:

افتحوا الأبواب للنور، افتحوها/ أصدقائي الفقراء/ أصدقائي الشعراء  
(الموت في المنفى، 456)

من جانب آخر، يرى «البياتي» أنّ الشاعر في زماننا هذا يلتجئ إلى منزل  
الحب:

العالم ساحة إرهاب للشعر/ ومنزل حُبّ للشاعر في القرن العشرين  
(تأملات في الوجه الآخر للحب، 436)

فكما يلاحظ عليه، أنّ «البياتي» لم يقل مباشرة إنّه يُحب الأدب أو الشعر، لكن ممّا أوتي في شعره من مفاهيم ومضامين، يجد المتأمل في أدبه أنّه يُحب الأدب والشعر.

لـ «نازك الملائكة» قصيدة بعنوان «إلى الشعر» إلا أنّ هذه الشاعرة العراقية لم تؤكد فيها على حبّها للشعر. لكن عندما ننظر إلى قصيدة



«أغنية للقمر» نجد أنّها جمعت ثلاث كلمات معا وهي: «الشعر، الحب والله». فالإتيان بكلمة الشعر على جنب كلمة «الحب» و «الشعر» و«الله» تُشير تمام الإشارة إلى حبّها للأدب والشعر.

أمّا الشعراء الإيرانيون فثلاثة منهم يُحبّون الشعر والأدب. مؤسس الشعر الجديد في الأدب الفارسي أي «نيمّا يوشيج» يُحب الحياة التي يصطحبها الشعر والأدب. يكثر نيمّا من الإشادة بالدور الذي يلعبه الشعر في المجتمع، بما فيه من توجيه وهداية نحو القيم الإنسانية المثلى:

شعرا رتبت بسى والاسـت/زندگى شاعرانه با نواتر زندگىهاى اين دنياست/آنکه در اين راه مى پويد/خيره چيزى را نعى جويد.

(زيبايى، 263).

الترجمة: للشعر منزلة سامية جدا/والحياة مع الشعر أفضل وأوفرما في العالم من حياة/والذي يسير على هذا الدرب/لا يبحث عن شئ بلا فائدة.

فروع بالاستعانة بالشعر تُخفّف آلامها، فنفسها تقول إنّها تُفضّل العزلة؛ لأنّ العزلة تُشوّقها على قول الشعر وقراءة الكتاب. فعندئذ تُخلق في قلبها جنة.

كتابي، خلوتي، شعري، سكوتي/مرا مستى وسكر زندگانى است/چه غم گر در بهشتى ره ندارم/كه در قلبم بهشتى جاودانى است/.

(عصيان، 95)

الترجمة/ كتاب، خلوة، شعراً، سكوتاً/ (هذه الأمور كلها) نشوة لي ونشوة لحياتي/ فأى غم أغتم، إذا لم يكن لي مكان في جنة/ ففي قلبي جنة خالدة. شاملو في قصيدته المعنونة بـ «برای خون وماتيك» أي «للدّم وأحمر شفاه» يأتي بأروع معنى للشعر والحب، أسمعها ماذا يقول:



بگذار عشق تو / در شعر تو بگرید / بگذار درد من / در شعر من بخندد

(برای خون وماتیک، من مجموعة آهنا واحساس، 29)

الترجمة: فأذن حُبِّك / أن يبكي في شعرك / فأذن أَلهي / أن يضحك في شعري فما ذكره الشاعر في شعره يُشير إلى أنه يُحب الشعر والأدب.

يشعر «شاملو» في الشعر بحرارة الحب والأمل على حدّ تعبيره في قصيدة «شعري كه زندگی است» أي الشعر هو الحياة:

اگر شعر زندگی است / ما در تک سیاهترین آیه های آن / گرمای آفتابی عشق وامید را احساس می کنیم

(شعري كه زندگی است، هوای تازه، 142)

الترجمة: إذا كان الشعر حياة / فنحن في أسوأ علاماته / نشعر بالحرارة الضوئية للحب والأمل /

#### 4- حُبّ أبناء البشر

يصرح البياتي في شعره بأنّ حُبّه مائدة الفقراء. فالشاعر الذي يجعل مائدة الفقراء حُبّاً له فلا يخال نفسه عظيماً، إنّما يرى نفسه بين الفقراء وهذا ينمّ عن حُبّه لأبناء البشر وخاصة الفئات الكادحة.

(حيي مائدة الفقراء الأعداء، 445)

في قصيدة «مرشيراز» يقول البياتي أنّ العشاق يغتسلون بدمه وبشعره بين الغرباء في المنفى «شيراز»، يجعل الشاعر من «شيراز» رمزاً لما هو جيّد للغرباء. ما الذي يسوق الشاعر نحو قول هذه المعاني الجميلة؟ فمن المسلم به أنّ حُبّه للإنسان والطبقات الاجتماعية يُشوّقه على الإتيان بهذه المضامين الجميلة.





بدمي يغتسل العشاق/وبشعري يبني الغرباء/في المنفى شيراز/  
أتملكها، أسكن فيها/أعبدها/

(فمرشيراز 390).

يُدافع «نيما يوشيج» عن الشعب الذين يُعانون من الآلام ويحتاجون إلى المساعدة، فيقف بجانب الشعب، داعياً إلى مُساعدة جميع البشر:  
آى آدمها كه بر ساحل بساط دلگشا داريد/نان به سفره، جامه تان بر  
تن/يك نفر در آب مى خواند شما را/موج سنگين را به دست خسته مى  
كويد/بازمى دارد دهان با چشم از وحشت دريده/سايه ها نان را ز راه دور  
ديده/آب را بلعيده در گود كبود وهر زمان بى تابيش افزون/مى كند زين  
آبها بيرون/گاه سر گاه پا/ أ

(أى آدمها، 302).

الترجمة: أيها البشر الذين تمتلكون بساطا يبعث السرور على الساحل/  
والخبز على المائدة واللباس على الجسد!/هناك شخصٌ يُناديكم في الماء/  
يُقارع الموج الثقيل بيد مُتعبة/ويهيي فمه بيد مزّقه الهلع/رأى ظلالكم من  
بعيد/ابتلع الماء في العمق الأزرق وكان صبره يفرغ كل لحظة/فيخرج من  
هذا الماء/رأسه حيناً وقدمه حيناً/.

## 5- اعتبار القرية موطن الحب

تعتقد «نازك الملائكة» أن الرّيف هو الذي يفوح منه أريج الأزهار مُعقّبة  
كلامها بكلمة «الأشعار» التي هي إشارة إلى الرّقة والحسن والإحساس،  
مُشيرة إلى أنّ الرّيف هو «موطن الحب»

إنّه الرّيف من ثراه العبيري المندى ستنبت الأشعار  
موطن الحب والأغاني وأرض غلّفت رملها الندى أسرار

(في الرّيف، 438)





في مقطع من شعره يُعبّر «أخوان» عن القرية بـ «أشيان عشق» أي  
عُشّ الحب:

درختی چند از آن دور پیدا است

ده آنجا، آشيان عشق آنجاست

(خان دشتی، من مجموعة ارغنون، 242)

الترجمة: تظهر من بعيد عدّة أشجار فهناك القرية، فعشّ الحب هناك.

**القواسم المشتركة الفنية للحب لدى أعلام شعراء التفعيلة  
العراقيين والإيرانيين:**

لا يعثر الباحث المشتغل في الأدب في هذا الجانب على قاسم مشترك  
لديهم إلا استخدام أسلوب الإخبار. فالعراقيون والإيرانيون للتعبير عن  
آرائهم عن الحب يستفيدون من أسلوب الإخبار.

**وجوه التباين الموضوعية للحب لدى أعلام شعراء التفعيلة  
العراقيين والإيرانيين**

لم يتحدّث الشعراء العراقيون عن الحب الإلهي الذي يتدفّق منه  
كل حب، غير أنّ اثنين من الإيرانيين أي «مهدي أخوان ثالث» و«سهراب  
سپهری» يُشَنّفان أسماع المتلقي بكلامهما الجميل عن الحب الإلهي.

«أخوان ثالث» يرى أنّ الحب الإلهي هو ينبوع الضوء مؤكّداً على أنّه  
حلب الدهر أشطره، مُختبراً كل شيء فيه، لكنّه لم ير شيئاً أطيب من ذلك:  
چرا گردم به دنبال جهانی که اندروی اصالت لا اصالی است؟

خوشا عشق و خوشا عشق و خوشا عشق که تنها چشمه نور و زلالی است

(هوا، من مجموعة ترا ای کهن بوم و بردوست دارم، 463)





الترجمة: لماذا أبحث عن عالم أن الأصاله فيه بلا أصالة. فما أطيّب  
الحب! فما أطيّب الحب! فما أطيّب الحب! لأنّه الينبوع الوحيد الذي هو  
نقي وصاف.

سپهری شاعر صوفيّ يتأمل في الطبيعة، تلك الطبيعة التي يجعلها  
سجادة له، فيدعو هذا الشاعر أن يتّعظ الإنسان بالطبيعة حتى يستعدّ  
لتلقي الأنوار الإلهية من مسلمانم/قبله ام يك گل سرخ/جانمازم  
چشمه، مَهرم نور/دشت سجاده ی من/من وضو با تپش پنجره ها می  
گیرم/در نمازم جریان دارد ماه، جریان دارد طیف/سنگ از پشت نمازم  
پیدا است/همه ذرات نمازم متبلور شده است/كعبه ام بر لب آب/كعبه  
ام زیر اقاقيهاست/كعبه ام مثل نسيم، می رود باغ به باغ، می رود شهر به  
شهر/حجر الأسود من روشنی باغچه است/

(صدای پای آب، 272)

الترجمة: أنا مسلم/قبلتي وردة حمراء/سجّادتي الينبوع وحصاة  
سجودي من نور/الصحراء سجّادتي/إني أتوضأ بنبض النوافذ/في صلاتي  
للقمر جريان، للطفيف جريان/الحجر ظاهر خلف صلاتي/ذرات صلاتي  
كلّها متبلورة/كعبتي تحت أشجار الأكاسيا/كعبتي مثل النسيم تطوف من  
بُستان إلى بُستان وتذهب من مدينة إلى أخرى/حجري الأسود هو ضياء  
الحديقة.

فكما تقدّم، لم يأت الشعراء العراقيون بعلامات ولو قليلة عن الحب  
الإلهي. إذ يتفوّق الشعراء الإيرانيون في هذا المجال عليهم.

عبد الوهاب البياتي من الشعراء العراقيين الغارقين في مفهوم الحب  
وفي هذه النزعة يتفوّق على بعض الشعراء الإيرانيين. فالشاعر الذي يرى  
الحب «منزلاً» و«قارة» و«كنزاً مرصوداً» يحرز قصب السبق من نظرائه.  
لأنّه بهذه الألفاظ الجميلة يثير الشعور في القارئ.



«شاملو» يتفوق في شعره على كل نظرائه في هذا الجانب. لأنه عند الحديث عن الحب يقترب من القيم الإنسانية الجميلة، كما يرى أنّ أفضل كلام هو التحبّب، مُنحياً باللائمة على من يُحبّون إيذاء النَّاس. ف«شاملو» إضافة إلى دعوته إلى الحب يُنهي عن الرذائل مثل إيذاء النَّاس. بسوده ترين كلام است/دوست داشتن/رذل/آزار ناتوان را دوست می دارد/لثيم پشيزرا/وبزدل/قدرت وپيروزی را/آن نابسوده ها را/که بر زمان ماست/کجا آموخته ایم/.

(بسوده ترين كلام است دوست داشتن، من مجموعة از مديح بي صله، 916)

الترجمة: إنّ التحبب أنفع وأجدي الكلام/الذليل، المهين/يُحبّ تعذيب العاجز/واللثيم (يحب) شروي نقير/الخائف (يُحب)/القدرة والسيطرة/فتلك (الأقوال) غير النَّافعة/التي جارية على لساننا/أين تلقيناها؟/

أوجه التباين الفنية للحب لدى أعلام شعراء التفعيلة العراقيين والإيرانيين

إذا أردنا أن نأتي بوجوه التباين بين هؤلاء الشعراء، فيمكن القول أنّ البياتي العراقي يستخدم أسلوب التشبيه في هذه النّزعة. فتارة يُشبه الحب بالمنزل وتارة أخرى يُشبه الحب بقارة. لم يستخدم غيره هذا الأسلوب:

فحبّك يبقى الكنز المرصود وتبقى أنت بشوق ملتهب، منتظراً، مسكوناً بالغرابة، تنزف منك الكلمات (العراء، 447)

لِلْبَحْثِ عَن قَارَةِ حُبِّ طُمَرْتِ تَحْتَ نَدِيفِ الثَّلْجِ وَالْعَوِيلِ

(صورة جانبية لعاشق الدب الأكبر، 380)

العالم ساحة إرهابٍ للشعر/ومنزله حبّ للشاعر في القرن العشرين

(تأملات في الوجه الآخر للحب، 436)



الشاعر الإيراني «أخوان ثالث» يُوظّف المحسنات البديعية، فهو يغلو في حديثه عن حُبّ الوطن مُلَوّناً كلامه بلون الحماسة:

عشق وایمانم به ایران دردو گیتی هم نگنجد

نیست رطلی درانیران سنجد این پیمانہ ای هم

(ای وطن، من مجموعة ترا ای کهن بوم وبر دوست دارم، 73)

## النتائج

فيما مضى، تبيّنت صورة الحب لدى أعلام شعراء التفعيلة العراقيين والإيرانيين إلا أنّ ما اهتمت إليه المقالة من نتائج يُمكن تلخيصها فيما يلي /

\* إنّ العراقيين يُحبّون وطنهم أكثر من الإيرانيين؛ لأنّ الإيرانيين لم يتحدّثوا عن حبّ الوطن، باستثناء مهدي أخوان ثالث، على حين أنّ ثلاثة من العراقيين أي السياب وبلند الحيدري وسعدي يوسف يؤكّدون في شعرهم على حبّ الوطن.

\* إنّ ما جاء في شعر نيمما يوشيج وسهراب يدلّ دلالة واضحة على حبّهما للطبيعة، كما أنّ السياب يتحدّث في شعره عن حبّه للطبيعة.

\* إنّ ثلاثة من الإيرانيين وإثنين من العراقيين يتحدّثون عن حبّهم للأدب والشعر. البياتي ونازك الملائكة يتعرّبان عن حبّهما للأدب والشعر في حين أنّ نيمما وفروغ وشاملو يُحبّون الأدب والشعر حبّاً جمّاً.

عبد الوهاب البياتي يُحبّ أبناء البشر؛ حيث أنه يصرح بهذه النزعة في شعره .

تعبّر نازك الملائكة العراقية عن القرية بموطن الحب، كما أنّ أخوان الإيراني يعتبر القرية موطن الحب كذلك.



\* لا نجد الحب الإلهي عند العراقيين؛ غير أن اثنين من الإيرانيين  
أيأخوان وسپهري يتحدثان عن الحب الإلهي داعيين إلى ذلك.  
يقترن الحديث عن الحب عند البياتي العراقي وشاملو الإيراني بالقيم  
الإنسانية السامية.

### المصادر العربية

- البياتي، عبد الوهاب، ديوان عبد الوهاب البياتي ط 1990، 4م، بيروت:  
دار العودة.
- الزغلول، عارف، مختارات من الشعر الفارسي منقولة إلى  
العربية، ط 2000، 1م، طهران: دار الهدى للنشر والتوزيع الدولي.
- المحسن، فاطمة. سعدي يوسف النبرة الخافتة في الشعر العربي  
الحديث، ط 1، 2000، دمشق: دار الهدى للثقافة والنشر.
- الملائكة، نازك. ديوان نازك الملائكة ديوان سنة الطبع، 1986م،  
بيروت: دار العودة.
- بلاطة، عيسي بدر شاكر السياب حياته وشعره. 1971م، لبنان:  
دار النهار للنشر.
- پورنامداریان، تقي، خانه ام ابري است، شعر نیما از سنّت تا  
تجدد، ج 2، 1381 هـ.ش، تهران: سروش.
- الحيدري، بلند. ديوان بلند الحيدري، سنة الطبع، 1980، بيروت: دار  
العودة.
- السياب، بدر شاكر. ديوان بدر شاكر السياب، دون سنة الطبع، بيروت:  
دار العودة.
- بيضون، حيدر توفيق. بدر شاكر السياب رائد الشعر العربي  
الحديث، ط 1، 1991م، بيروت: دار الكتب العلمية.





-عبود، عبده. الأدب المقارن، مشكلات وآفاق، 1999م، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

-غانم صالح البيرماني، فرح. المرأة في شعر السياب، ط1، 2010، الدار العربية للمؤسسات.

-يوسف، سعدي. ديوان سعدي يوسف، ط3، 1988، بيروت: دار العودة.

### المصادر الفارسية

- اسوار، موسي (1381 هـ.ش). از سرود باران تا مزامیر گل سرخ، چ1، تهران: انتشارات سخن.

-أخوان ثالث، مهدي. أرغنون، ط 9، 1370 هـ.ش، تهران: انتشارات مروارید.

-أخوان ثالث، مهدي، ترا ای کهن بوم وبر دوست دارم، ط 1368، 2 هـ.ش، تهران: انتشارات مروارید.

-تراي، ضياء الدين. نيمايي ديگر (نگاهی تازه به شعرهای نيما يوشيج)، چ1، 1375، تهران: نشر مينا، نشر دنياي نو.

-سپهری، سهراب. هشت کتاب، چ 3، 1360 هـ.ش، تهران: كتاب خانه طهوری.

-شاملو، احمد. مجموعه آثار، دفتر يكم: شعرها، چ1389، 9، تهران: مؤسسه انتشارات نگاه.

- شفيعي كدکني، محمد رضا.. شعر معاصر عرب، چ1387، 2 هـ.ش، تهران: انتشارات سخن.

-شميسا، سيروس. نگاهی به فروغ بی چاپ، 1374، تهران: مروارید.



-فرخزاد، فروغ، ديوان اشعار فروغ فرخزاد با مقدمه بهروز جلالی، تهران: انتشارات مروارید.

- کاخی، مرتضی. صدای حیرت بیدار (گفتگوهای مهدی اخوان ثالث) چ 1371، 1 ه.ش، تهران: انتشارات زمستان.

- نیما یوشیج، مجموعه کامل اشعار نیما یوشیج، گرد آوری: سیروس طاهباز، 1370 ه.ش. تهران: انتشارات نگاه.

- یا حقی، محمد جعفر. جویبار لحظه ها، چ 1384، 7 ه.ش، تهران: جامی.

### المصادر باللغة الأجنبية

The love in the Poetry of Famous Modernist Poets in Iraq and Iran  
Assaiyab, Albaiyati, Nazokalmalaekah, Bolandalheidari, Sadi yusuf,/  
Nima, Farrokhzad, Akhavane sales, Sepehri, Shamlu)

Narges Ganji: Assistant professor of Arabic language & literature at the University of Isfahan

Mohammad Khaqani Isfahani: Full professor of Arabic Language & Literature at the Isfahan University.

Mohammad Reza Nasr Isfahani. Assistant professor of Persian language and literature at the University of Isfahan.

Mohammad Ja'far Asghari: Ph.D candidate of Arabic language & literature at the University of Isfahan.

#### Abstract

Despite of the prevalence and fame of comparative studies in literary meetings, the proportion of comparative literature from comparative



studies in Persian and Arabic literature is trivial and demands further and more extended research. The present study, in addition to considering the originated feelings of Love, in the Poetry of Famous Modernist Poets in Iraq and Iran and also attempts display common or different aspects of their viewpoint and style.

The reasons of comparison between these poets refer to the fact that those poets are the Famous Modernist Poets in Iraq and Iran, as well as they have spoken of "الحب/عشق" (love) very much.

The present study is carried out with a descriptive-analytic method and is based on the American school of comparative literature according to which the impressions of the two poets from each other is not among the requirements of a comparative investigation.

Keywords: "Love" comparative Literature" Modern poetry in Iraq  
"Modern poetry in Iran"



## الملحق

### \* شعراء العراق

#### - بدر شاكر السياب

بدر شاكر السياب شاعرٌ عراقي يعتبر رائد الشعر الحديث وُلد سنة 1926م بقرية صغيرة تُسمّى «جيكور» وتتخلل غابات النخيل المحيطة بالقرية جداول وأنهار فوقها معابر صغيرة من جذوع النّخل «بلاطة، 1971: 17). كانت طفولته سعيدة حيثُ كان محبّاً لمراقبة السفن والمراكب. فنشأ وتربّى في بيت جدته لأبيه «أمينة» وقضى دراسته الابتدائية في قرية «باب سليمان» المجاورة لجيكور.. وقد تركت حكايات جدته انطباعات عميقة الأثر في نفسه جسّدها شعراً فيما بعد. «أصبح طالباً في دار المعلمين في بغداد واختار فرع اللغة العربية». (توفيق بيضون، 1991: 22). «فقد ترك الأدب العربي متّجها نحو الأدب الإنجليزي الذي فتح له نافذة على الشعراء الإنجليزيين». (شفيعي كدكني، 1387 هـ ش: 165). عمل مُعلماً كما عُيّن رئيساً في مديرية الاستيراد والتصدير. وكانت آنذاك النزعات الشيوعية مُشتعلة في العراق، فانضمّ السياب إليها صاباً جُلّ ما اعتقد به من مواقف شيوعية في شعره. فاتّسم شعره بالبُعد عن مُقتضى الإيمان، فما لبث أن حدثت بعضُ المفارقات والأحداث حيثُ أدّت به إلى نُبذ المواقف الشيوعية، فقد كان طريداً من قِبَلِ حكومة «نوري السعيد» الذي واصل حملته ضدّ الشيوعيين، ممّا دفعه للجوء إلى إيران. «فقد أحسّ بالشلل في رجله غير أنّ الأطباء مع بذل أقصى جُهدهم في علاجه، لم ينجحوا في ذلك». (اسوار، 1381 هـ ش: 129). والتحق الشاعر بالرفيق الأعلى في الرابع والعشرين من كانون الأوّل عام 1964م تاركاً وراءه عدّة دواوين شعرية: أزهار ذابلة، أساطير- وأنشودة المطر .







## -عبد الوهّاب البياتي

عبد الوهّاب البياتي شاعر وأديب عراقي (1926 - 1999) ويعد واحداً من أربعة أسهموا في تأسيس مدرسة الشعر العربي الجديد في العراق (رواد الشعر الحر) وهم على التوالي نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وشاذل طاقه. تزوج الشاعر من السيدة هند وانجب منها ولدين وبنيتين بنته نادية توفاهما الله في حادث سير في الولايات المتحدة وعليه انفصلت زوجته عنه كونها فضلت السكن مع حفيدتها هناك واستقر الشاعر في إسبانيا وبعدها انتقل الى سورية للإقامة بها ألى أن وافته المنية أما بالنسبة إلى باقي أولاده فله بنت تزوجت من دون إرادته وكان معارضا لزوجها من شاب فلسطيني وكذلك أولاده علي وسعد إذ أن من المعروف أن سعد قد انفصل عن زوجته بعد فضيحة مدوية تداولها اغلب الناس في بغداد وأنجب ابنه من زوجته بنتين أحدهما متزوجة من شاب مسيحي وهو ما يتعارض مع أعراف المجتمع العراقي المحافظ أما البنت الأخرى فتدعى سري وقد تخلص سعد من زوجته بعد الحاح من والدته ووالده.

تخرج بشهادة اللغة العربية وآدابها 1950 م، واشتغل مدرسا من عام 1950-1953م. مارس الصحافة عام 1954م في مجلة الثقافة الجديدة لكنها أغلقت، وفصل عن وظيفته، واعتقل بسبب مواقفه الوطنية. فسافر إلى سورية ثم بيروت ثم القاهرة. وزار الاتحاد السوفياتي ما بين عامي 1959 و1964 م، واشتغل أستاذاً في جامعة موسكو، ثم باحثاً علمياً في معهد شعوب آسيا، وزار معظم أقطار أوروبا الشرقية والغربية. وفي سنة 1963 م أسقطت منه الجنسية العراقية، ورجع إلى القاهرة 1964 م وأقام فيها إلى عام 1970 م.

وفي الفترة (1970 - 1980م) أقام الشاعر في إسبانيا، وهذه الفترة يمكن تسميتها المرحلة الأسبانية في شعره، صار وكأنه أحد الأدباء الإسبان



البارزين، إذ أصبح معروفا على مستوى رسمي وشعبي واسع، وترجمت دواوينه إلى الإسبانية. يمتاز شعر عبد الوهاب البياتي بنزوعه نحو عالمية معاصرة مُتأنيّة من حياته الموزعة في عواصم مُتعددة وعلاقاته الواسعة مع أدباء وشعراء العالم الكبار، مثل الشاعر التركي ناظم حكمت والشاعر الإسباني رفائيل ألبرتي والشاعر الروسي يفتشنيكو والمقام الكبير فالح البياتي، وكذلك بامتزاجه مع التراث والرموز الصوفية والأسطورية التي شكلت إحدى الملامح الأهمّ في حضوره الشعري وحدثته.

### - نازك الملائكة

نازك صادق الملائكة (بغداد 23 آب - أغسطس - 1923 القاهرة 20 حزيران - يونيو 2007) شاعرة من العراق، ولدت في بغداد في بيئة ثقافية وتخرجت من دار المعلمين العالية عام 1944. دخلت معهد الفنون الجميلة وتخرجت من قسم الموسيقى عام 1949، وفي عام 1959 حصلت على شهادة ماجستير في الأدب المقارن من جامعة وسكنسن في أمريكا وعينت أستاذة في جامعة بغداد وجامعة البصرة ثم جامعة الكويت. عاشت في القاهرة منذ 1990 في عزلة اختيارية وتوفيت بها في 20 يونيو 2007 عن عمر يناهز 83 عاما [1] بسبب إصابتها بهبوط حاد في الدورة الدموية ودفنت في مقبرة خاصة للعائلة غرب القاهرة [2]

### - بلند الحيدري

بلند الحيدري ولد في بغداد في 26 أيلول سبتمبر 1926 شاعر عراقي، كردي الأصل واسمه يعني شامخ في اللغة الكردية. والدته فاطمة بنت إبراهيم أفندي الحيدري الذي كان يشغل منصب شيخ الإسلام في إستانبول. في بداية حياته تنقل بلند بين المدن الكردية؛ السليمانية وأربيل وكركوك بحكم عمل والده كضابط في الجيش. في العام 1940 انفصل الوالدان. ولما توفيت والدته التي كان متعلقا بها كثيرا في العام



1942 انتقلت العائلة إلى بيت جدتهم والدة أبيه. لم ينسجم بلند في محيطه الجديد وقوانينه الصارمة فحاول الانتحار وترك دراسته قبل أن يكمل المتوسطة في ثانوية التفيض، وخرج من البيت مبتدئاً تشرده في سن المراهقة المبكر وهو في السادسة عشرة من عمره.

توفي والده في عام 1945 ولم يُسمح لبلند أن يسير في جنازته. نام بلند تحت جسور بغداد لعدة ليال، وقام بأعمال مختلفة منها كتابة العرائض (العرضحالي) أمام وزارة العدل حيث كان خاله داوود الحيدري وزيراً للعدل وذلك تحد للعائلة. بالرغم من تشرده كان بلند حريصاً على تثقيف نفسه فكان يذهب إلى المكتبة العامة لسنين ليبقى فيها حتى ساعات متأخرة من الليل إذ كوّن صداقة مع حارس المكتبة الذي كان يسمح له بالبقاء بعد إقفال المكتبة. كانت ثقافته انتقائية، فدرس الأدب العربي والنقد والتراث وعلم النفس وكان معجباً بفرويد وقرأ الفلسفة وتبنى الوجودية لفترة ثم الماركسية والديمقراطية، علاوة على قراءته للأدب العربي من خلال الترجمات. وتوفي بلند سنة 1996 في مستشفى بنيويورك.

### \*- سعدي يوسف

سعدي يوسف شاعر عراقي ومترجم، وُلد في أبي الخصيب، بالبصرة عام 1934. أكمل دراسته الثانوية في البصرة. ليسانس شرف في آداب العربية. عمل في التدريس والصحافة الثقافية.

غادر العراق في السبعينيات لأسباب شخصية بحتة ونال جوائز في الشعر: جائزة سلطان العويس، والتي سحبت منه لاحقاً، والجائزة الايطالية العالمية، وجائزة كافافي من الجمعية الهلينية. في العام 2005 نال جائزة فيروني الإيطالية لأفضل مؤلفٍ أجنبي. في العام 2008 حصل على جائزة المتروبولس في مونتريال في كندا.



## \* الشعراء الإيرانيون /

### - نيما يوشيج

هو رائد شعر التفعيلة في اللغة الفارسية؛ «وُلد سنة 1276 هـ.ش الموافق لسنة 1897 م في قرية يوش وهي إحدى قُرى مازندران (محافظة في شمال إيران)». (پورنامداریان، 1381 هـ.ش: 21). فَنيما يوشيج يعني «نيما اليوشي»؛ لأنَّ حرف الجيم في اللهجة الطبرية<sup>1</sup> تماثل حرف «ياء» النسبة في الفارسيَّة والعربيَّة. «كان والده إبراهيم خان نوري يتكسب بالزراعة والرعي» (ياحقي، 1389 هـ.ش: 38). فقد كانت طفولته مليئة بالسعادة والهناء، حيثُ عاش في الجبال والفلوات والغابات الخضراء في شمال إيران مُتعوِّداً على الحياة القروية المهيجة الساذجة. فَكَّرَ حياة المدينة وما فيها من صخب وضوضاء مُشيراً في ثنايا شعره إلى ذلك. «تعلَّم القراءة والكتابة في مسقط رأسه، ثمَّ رحل إلى طهران مُتقناً الفرنسيَّة بمدرسة «سن لوثي» الفرنسيَّة». (پورنامداریان، 1381 هـ.ش: 2) وكان ذا ذهن وقَّاد وموهبة فذَّة. «فمارس الشعر بتشجيع من أستاذه آنذاك الشاعر الإيراني «نظام وفا» كما أتقن اللغة العربية حيثُ ساعدته على إستيعاب الأدب الفارسي القديم المشفوع بالكثير من المفردات العربية.» (ياحقي، 1379 هـ.ش: 38). فاضت روحه سنة 1338 هـ.ش الموافق لسنة 1959 م في العاصمة الإيرانيَّة طهران. «له مجموعة شعرية كاملة طُبعت في طهران عام 1364 هـ.ش الموافق لسنة 1986 م وقام بجمعها سيروس «طاهباز» وأشرف على نشرها ابنه «شراگيم يوشيج»». (الزغلول، 2000: 166).

### \*- فروغ فرخزاد

ولدت الشاعرة عام 1312 هـ.ش (1932 م) وتوفيت على أثر حادثة تصادم عام 1345 هـ.ش (1966 م)، وهي من أشهر شاعرات الفارسية

1- نسبة إلى «طبرستان» إسم «مازندران» الحالية في العصور الماضية.





في العصر الحديث. كانت فروغ امرأة تفضل التعبير عن أحاسيسها ومشاعرها وأفكارها على أي شيء، وتسمح لنفسها بالخروج على أية تقاليد أو عادات في سبيل بيان أفكارها وما تُريد قوله. وربما كانت جرأتها هذه هي الدافع لحديث الناس عنها منذ خطواتها الأولى على طريق نظم الشعر.

طُبِعَ ديوانها الأول (أسير) عام 1334 ش (1955 م)، ثم نُشِرَ ديوانها الثاني (ديوار) بعد ذلك بسنتين (1957 م = 1336 هـ ش)، وديوانها الثالث (عصيان) بعد ذلك بعام (1958 م = 1337 هـ ش)، والقارئ لداوينها الثلاثة هذه يلحظ روحاً سجيئة حتى من خلال أسماء هذه الدواوين: الأسير، الجدار، العصيان، ويشعر بأن جدران السجن تؤلمها وأنها تُحاول تحطيم هذه الجدران بالعصيان حتى تبدأ حياة جديدة وقد أعطى هذا الإحساس ثراء لشعر فروغ في المعاني والأفكار. ومن أهم ديوانها أيضاً ديوان (تولدي ديگر). (1963 م = 1342 هـ ش)

### - مهدي أخوان ثالث (م. أميد)

ولد مهدي أخوان ثالث في مدينة مشهد عام 1307 هـ ش (1927 م)، وأتمّ دراسته الابتدائية والمتوسطة هناك، ثمّ أتمّ دراسته الصناعية في مدينة مشهد 0 فرع الحدادة) عام 1326 هـ ش (1947 م)، واشتغل بالتدريس هناك. وقد سُجِنَ أخوان عدة مرات ونُفي مرة إلى ضواحي كاشان، وفي عام 1329 هـ ش (1950 م) تزوج أخوان، وبعد خروجه من السجن عام 1336 هـ ش (1957 م) عمل بالإذاعة ثمّ في تلفزيون خوزستان.

وفي عام 1353 هـ ش (1947 م) عاد من خوزستان إلى طهران مرة أخرى، وعمل بالإذاعة والتلفزيون الوطني الإيراني، ثمّ أخذ يُدرّس الشعر القديم والمعاصر في جامعات طهران عام 1356 هـ ش (1977 م)، وعمل بعد ذلك بعامين في مؤسسة الثورة الإسلامية للنشر والتعليم (مؤسسة فرانكلين سابقاً)، ثمّ تقاعد بعد ذلك عام 1360 هـ ش (1981 م).



وفي عام 1369 هـ ش (1990 م) سافر إلى الخارج وزار عدّة دول منها إنجلترا والدانمرك والسويد والنرويج وفرنسا، وتوفّي بعد عودته من هذه الرحلة بعدة أشهر، ودُفن في مدينة طوس بجوار مقبرة الفردوسي، وقد ترك ابنة واحدة وثلاثة أبناء.

ومن أهمّ دواوينه: ارغنون (1330 هـ ش = 1951 م)، زمستان (1335 هـ ش = 1956 م)، آخر شاهنامه (1338 هـ ش = 1959 م)، ازيناوستا (1344 هـ ش = 1965 م)، منظومة شكار (1345 هـ ش = 1966 م)، پاييز در زندان (1348 هـ ش = 1969 م)، عاشقانه ها وكبود (1348 هـ ش = 1969 م)، بهترين اميد (1348 هـ ش = 1969 م).

#### - سهراب سپهری

ولد سهراب سپهری عام 1307 هـ ش في مدينة كاشان، وأتمّ تعليمه الإبتدائي والمتوسط في نفس هذه المدينة، ثم التحق بكلية الفنون الجميلة بجامعة طهران، وحصل علي درجة الليسانس في شعبة الرسم عام 1332 هـ ش (1953 م). وسافر بالبر عام 1336 هـ ش (1957 م) إلى باريس ولندن، وفي سنة 1337 هـ ش (1958) اشترك في أول بينالي في طهران، ثم في بينالي فينيسيا، وفي عام 1339 هـ ش اشترك في البينالي الثاني في طهران وحصل علي الجائزة الأولى للفنون الجميلة، وبالإضافة إلي كونه رساما فقد كان شاعراً، وقام بترجمة بعض القصائد اليابانية إلي اللغة الفارسية. وفي سنة 1340 هـ ش (1961 م) اعتزل العمل الحكومي واشتغل بالرسم ونظم الشعر فقط. وفي عام 1358 هـ ش (1979 م) سافر إلي إنجلترا للعلاج من مرض سرطان الدم ولكنّه عاد إلي إيران في نفس هذا العالم، وتوفي في طهران عام 1359 هـ ش (1985 م)، ومن أهمّ دواوينه: زندگي خواها (1332 هـ ش = 1953 م) وشرق اندوه (1340 هـ ش = 1961 م) وصدای





پاي آب (1344 هـ.ش = 1965 م)، ماهیچ، ما نگاه (1356 هـ.ش = 1977 م). ویمتلی شعر سپهری بالصور الجديدة والجميل]. ویتمیّر شعره بأسلوب ولغة خاصة به، وهو ينقل القارئ في شعره إلى عالم جذاب. وكان يميل في بداية أشعاره إلى الحزن، ولكنّه اتجه بعد ذلك إلى الأفكار الصوفية إلى حد ما. ومع أنّ أشعاره لها وزن في الغالب الأعم، إلا أنّها تفتقد إلى هذا الوزن أحياناً وتقترب من الشعر المنثور، وتصل بعض مصاريعه إلى سطر كامل وأحياناً تكون كلمة واحدة. وهو متأثر في ديوانه «شرق اندوه» بالأشعار اليابانية القصيرة.

#### - أحمد شاملو (أ. بامداد)

ولد أحمد شاملو في طهران عام 1304 هـ.ش (1924 م)، وكانت دراسته الابتدائية والثانوية غير منتظمة نظراً لتنقله بين عدة مدن لأنّ والده كان ضابطاً بالجيش، وأخيراً أنهى دراسته الثانوية في طهران، وفي عام 1323 (1944 م) نفّض يده من التعليم واشتغل بالكتاب [ وإنشاد الشعر ضمن نضاله السياسي، ولم يشغل أي منصب حكومي عدا الكتابة في الصّحف وإدارة المجلات الأدبية. وهو يجيد اللغة الفرنسية وقد ترجم عنها بعض القصص والروايات، وتولى إدارة المجلات الأسبوعية: (آشنا)، (كتاب هفته)، (خوشه).

تزوَّج أحمد شاملو ثلاث مرات، أنجب من زوجته الأولى ثلاثة أبناء وبناتاً واحدة وقد نُشر أوّل ديوان له وهو بعنوان «أهنگهای فراموش شده» عام 1326 هـ.ش (1947 م) وطُبِع ديوانه (باغ آيينه) عام 1329 هـ.ش (1950 م) ثم ديوان (آيدا در آينه) عام 1339 (1954 م)، ثمّ طُبِع في السنة التالية ديوانه (آيدا، درخت وخنجر وخاطره). ومن دواوينه الأخرى أيضاً ديوان (ققنوس در باران) 1345 هـ.ش (1966 م)، ود



يوان (مرثيه هاي خاك) 1348 هـ.ش (1969 م)، وديوان (ترانه هاي كوچك  
غربت) 1359 هـ.ش (1980 م).

ويُعد أحمد شاملو خير ممثل لشعراء الشعر الذي لا وزن له أو  
ما كان يسمّى أيضاً خطأً بالشعر الأبيض «شعر سپيد»، وتعتمد أشعاره  
علي موسيقي الألفاظ، كما أنّه يُعتبر رائداً من رواد الشعر الاجتماعي  
والإنساني.